

IRAQ COPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التداول تصدر عن المعهد العراقي للحوار وترصد ما تتناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

- **الفشل الأمريكي وأزمة العراق**
- **الارض الخضراء اضحت صحراءً قاحلة: شحة المياه تضرب الهلال الخصيب العراقي**
- **كبرياء بارزاني
يمكن أن ترخي قبضته الحديدية على
کردستان**



مؤسسة أكاديمية فكرية بحثية، تعنى بالدراسات والتخطيط الاستراتيجي، تأسست بعد التغيير في عام 2003، فكانت واحدة من اهم المشاريع التي تعنى بعملية صناعة القرارات وتحضير الخيارات وبدائلها من خلال المراقبة الدقيقة للاحداث الجارية وتداعياتها المحتملة عبر استشراف المستقبل لوضع المسارات اللازمة امام صانع القرار، حيث تقدم المؤسسة خرائط عمل متكاملة وملخصات تنفيذية و أوراق سياسات و تقارير تنتج عبر ندوات وورش تخصصية و ابحاث يكتبها ويشرف عليها نخبة من كبار المختصين في الشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية وغيرها.

ويتميز المعهد العراقي للحوار بقربه من جميع مفاصل الدولة ومن حلقات صنع القرار لما يملكه من كفاءات تعد الابرز على المستوى العراقي وفي التخصصات كافة، وبهيئة ادارية تضم اسماء مميزة في الاوساط الاكاديمية والسياسية وبنخبة من المستشاريين من ذوي الخبرة والكفاية العلمية.



IRAQ COPY

Iraq In Global Think Tanks

نشرة محدودة التدا ول تصدر عن المعهد العراقي للحوار
وترصد ما تناوله مراكز التفكير العالمية عن العراق

IRAQ COPY
Iraq In Global Think Tanks

عباس راضي العامري
د. نصر محمد علي
د. كرار انور البديري
فيصل الياسري

فريق التحرير

+9647905400123

Head@hewariraq.com

الفشل الأمريكي وأزمة العراق

الكاتب:

روبرت فورد

سفير الولايات المتحدة السابق في سوريا والجزائر

المصدر:

صحيفة الشرق الأوسط باللغة الإنكليزية

[https://english.aawsat.com/home/article/3820956/
robert-ford/american-failure-and-iraq%E99%80%2s-
crisis](https://english.aawsat.com/home/article/3820956/robert-ford/american-failure-and-iraq%E99%80%2s-crisis)

التاريخ:

7 آب 2022

ترجمة وتحرير:

المعهد العراقي للحوار - د. كرار أنور البديري

العدد 20
أب 2022



ملخص تنفيذي

- أن الأزمة السياسية التي يمر بها العراق تمثل بداية النهاية للنظام السياسي الذي نشأ تحت المظلة الأمريكية. وبالرغم من إن الأمريكيون لم يكتبوا الدستور العراقي، ولكن أصروا على إنجازه بسرعة، وكذلك لم يخلق الأمريكيون نظام المحاصصة لكن مارسوا ضغوطا على الأحزاب السياسية لتشكيل حكومات ائتلافية شجعت على إنشاء المحاصصة. ومع ذلك فإن الولايات المتحدة ارتكبت خطأين استراتيجيين كبيرين في السنوات الأولى للجمهورية العراقية الجديدة: الأول/ يتعلق بالسماح «للمليشيات» بتعزيز نفوذها والانخراط في العمل السياسي مع الاحتفاظ بالسلاح. اما الخطأ الثاني فيتمثل بالفهم السطحي الأمريكي للفساد، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة لم تركز كامل اهتمامها على مكافحة الفساد مما أدى الى تناميته بدرجة غير مسبوقة في العراق.



يبدو أن الأزمة السياسية الحالية في بغداد تمثل بداية النهاية للنظام السياسي العراقي الذي نشأ تحت المظلة الأمريكية 2003-2011. لقد كنت مدير مكتب الشؤون السياسية بالسفارة الأمريكية معظم الوقت بين عامي 2004 و2009، وأقر بشعور من الأسف والفضل الشخصي. الأمريكيون لم يكتبوا الدستور العراقي. كتبه العراقيون. لكن الأمريكيين أصروا على أن ينتهي العراقيون من كتابة دستورهم وفقا لجدول زمني أمريكي تحدده سلطة الاحتلال لبول بريمر.

لقد علمت السفارة الأمريكية في العام 2005، أن هذا الجدول الزمني غير واقعي ولكن واشنطن رفضت نصيحتنا بتغيير الجدول الزمني. لم يخلق الأمريكيون نظام المحاصصة الذي يسمح للأحزاب السياسية العراقية باستغلال السيطرة على الوزارات من أجل المال والوظائف. إنما أنشأت الأحزاب السياسية العراقية هذا النظام. **لكن الأمريكيين مارسوا ضغوطا على تلك الأحزاب السياسية لتشكيل حكومات ائتلافية شجعت على إنشاء المحاصصة.** ومارس الأمريكيون ضغوطا أيضا على نوري المالكي لتولي رئاسة الوزراء عام 2006 ومرة أخرى عام 2010. والأهم من ذلك، أن الأمريكيين ارتكبوا خطأين استراتيجيين كبيرين في السنوات الأولى للجمهورية العراقية الجديدة وهما:
الخطأ الاستراتيجي الأول

كان الأمريكيون - وأنا من بينهم - ساذجين بشأن مشكلة «الميليشيات». ففي أيلول 2003، عندما كنت ممثل بول بريمر في النجف، اعتقلني فيلق بدر تحت تهديد السلاح لمدة أربع ساعات قبل إطلاق سراحني. لذلك عندما عملت في السفارة الأمريكية ابتداء من العام 2004، كنت أعلم خطورة «الميليشيات» على الأمن والاستقرار في العراق. لكن الأمريكيين ركزوا على القضاء التام على «القاعدة» في العراق، وليس القضاء التام على «الميليشيات العراقية» المختلفة. وهكذا، بينما كنا نحارب مليشيات مثل جيش المهدي التابع للسيد مقتدى الصدر، رحبنا أيضا بأعضاء «الميليشيات» الأخرى، سواء من الأنبار أو صلاح الدين أو الحلة أو مدينة الصدر أو البصرة للانضمام إلى العملية السياسية. كما شجعناهم على الانضمام إلى الأحزاب السياسية أو تشكيل أحزاب سياسية والتنافس في

الانتخابات.

كان تفكيرنا، وهو تفكير ساذج، في أن يتخلى «قادة الميليشيات» عن أسلحتهم ويعملون فقط داخل البرلمان ومع مجلس الوزراء لتأمين مشاريع لمجتمعاتهم. ومع ذلك، فقد احتفظت «الميليشيات» بأسلحتها ولم تبذل الحكومة العراقية أي جهد جاد لنزع أسلحتها. وقد وافق الأمريكيين على هذا لأننا لم نرغب في مواجهة حرب أكبر أو أطول. وبعد عودة القوات العسكرية الأمريكية إلى العراق في العام 2014، سعى الأمريكيون إلى تدمير تنظيم «داعش» فقط. ولكن قبلنا التحالفات التكتيكية مع «الميليشيات» الموالية لإيران في قضية تدمير تنظيم «داعش». بالطبع، لقد لعبت إيران لعبة قذرة في تلك السنوات، لكن الأمريكيين يتحملون أيضاً نصيباً من المسؤولية عن انتشار «الميليشيات» التي تقوض الاستقرار والعملية السياسية في العراق الآن.

الخطأ الاستراتيجي الثاني

يتعلق هذا الخطأ بالخطأ الأول لأنه أعطى «الميليشيات» وحلفائها من الأحزاب السياسية المزيد من الموارد. فقد كان لدى الولايات المتحدة فهم سطحي للفساد في الجمهورية العراقية الجديدة، بل إن الأمريكيين حاولوا تعزيز المؤسسات لمحاربة الفساد مثل هيئة النزاهة وتعيين المفتشين العامين في الوزارات المختلفة. كما سمحت سلطة الاحتلال الأمريكية باستمرار عمل ديوان الرقابة المالية العراقي الذي يعود للحكومة البعثية. فقد كان لدى الأمريكيين برنامج صغير للمساعدة الفنية لهذه المؤسسات، لكنه لم يكن يحظى بأولوية على الإطلاق.

فعلى سبيل المثال، كان في مكتبي السياسي 20 دبلوماسياً قاموا بتحليل كل نزاع سياسي في بغداد بأدق التفاصيل حتى نلعب دور الوسيط عند الحاجة بين الأطراف العراقية المتنازعة. مما جعل السفير الأمريكي وفريقه السياسي يساعد في احتواء العديد من الأزمات في العراق في تلك السنوات الأولى للجمهورية الجديدة. ولكن على النقيض من ذلك، كان يعمل في مكتب «المساعدة لمكافحة الفساد» موظفان لا يتحدثان العربية. وكانوا يعملون في مبنى آخر بعيد عن مكتب السفير والقسم السياسي. وهكذا، علمت السفارة الأمريكية في العام 2007، أن

مكتب رئيس الوزراء نوري المالكي كان يتدخل في لجنة النزاهة فيما يتعلق بتعيين الموظفين وأيضا يتدخل في تحقيقات الفساد. كما علمت السفارة الأمريكية أيضا أن الضغوط من مكتب رئيس الوزراء والميليشيات أدت إلى استقالة أول مديرين للجنة النزاهة في العام 2007. ومع ذلك لم ترد السفارة على ذلك، فقد كنا نركز بشكل كامل على الأزمات السياسية الفورية، وليس على المشكلة طويلة الأمد المتمثلة في تنامي الفساد. حاليا ونحن في العام 2022، أصبح الفساد المستشري في الدولة العراقية والفشل الناتج عن إعادة بناء البنية التحتية مثل شبكات الكهرباء والماء يهدد وجود الجمهورية العراقية نفسها. إن هذه الإخفاقات القصيرة النظر بشأن «الميليشيات» والفساد في العراق قبل 10-15 سنة يجب أن تحذر أولئك الذين يبالغون في تقدير قدرات الولايات المتحدة. ولهذا آمل أن يجد العراقيون مخرجا سلميا من الأزمة الحالية. ولكني أعرف أن الأمريكيين ليس لديهم الجواب.

التوصيات والملاحظات:

- يعد السفير روبرت مختص في الشؤون السياسية بمنطقة الشرق الأوسط ولاسيما في الشؤون العراقية، إذ سبق وإن عمل فورد كمستشار لسلطة الائتلاف المؤقتة في العراق بعد العام 2003، كما عمل أيضا كمستشار سياسي في السفارة الأمريكية في بغداد من 2004 إلى 2009. كما شغل منصب سفير الولايات المتحدة في سوريا 2011-2014، وهو يعمل حاليًا بصفته زميل كيسنجر الأول في معهد بيل جاكسون للشؤون العالمية، وزميل أول في معهد الشرق الأوسط.

الارض الخضراء اضحت صحراءً قاحلة: شحة المياه تضرب الهلال الخصيب العراقي

نظام الري الغير فعال والذي يبلغ عمره ثمانية الاف عام بالاضافة الى سوء ادارة المياه فاقمت من اثار الجفاف- والماشية والمحاصيل في موت مستمر

الكاتب:

سيمونا فولتن

صحفية مقيمة في بغداد

المصدر:

صحيفة الغارديان

<https://www.theguardian.com/global-development/2022/sep/07/water-scarcity-hits-iraq-fertile-crescent-drought-farming>

التاريخ:

7 أيلول 2022

ترجمة وتحرير:

المعهد العراقي للحوار - فيصل عبد اللطيف

العدد 20
أب 2022



ملخص تنفيذي

مستويات المياه في نهري البلاد الكبيرين دجلة والفرات، اللذان وجدت على ضفتيهما حضارات بلاد ما بين النهرين قبل ثمانية الاف عام، انخفضت الى النصف. ويذكر المسؤولون الحكوميون ان السبب وراء ذلك هو زيادة المشاريع المائية على منابع المياه من قبل الدول المجاورة، ايران وتركيا، وهي مشكلة عالقة فاقمتها سوء ادارة المياه والانحسار المستمر في تساقط الامطار. ان مستوى تساقط الامطار في العراق سينخفض بنسبة 15 الى 20% في القرن الحالي، خافضة نسبة المياه في نهري دجلة والفرات بحوالي 73%، وهو ما سيحمل اثارا سلبية كبيرة على مستويات المياه الجوفية.



الارض الخضراء اضحت صحراءً قاحلة: شحة المياه تضرب الهلال الخصيب العراقي

في قلب منطقة عرفت باسم الهلال الخصيب، حفر عبد الهادي مزهر بئرا في مزرعة عائلته. هذا الفلاح العراقي قام بالحفر على عمق 16 متر في ارض سبخة. لكن وعلى الرغم من عمق هذا البئر، لم يستطع اخراج قطرة واحدة من المياه.

مر العراق بصيف جاف هذا العام تحديدا. لكن عائلة مزهر التي تسكن هذه المنطقة منذ اربعة اجيال، تزرع الحنطة والخضروات وتقوم بتربية الابقار ترى بان هذا العام كان استثنائيا.

«لقد تحولت الارض الخضراء الى صحراء قاحلة» يقول مزهر ذو الخمسة

وثلاثين عاما. «لا اتذكر اني قد رأيت اي شيء مثل هذا طيلة حياتي.»

مستويات المياه في نهري البلاد الكبيرين دجلة والفرات، اللذان وجد على ضفتيهما حضارات بلاد ما بين النهرين قبل ثمانية الاف عام، انخفضت الى النصف.

ويذكر المسؤولون الحكوميون ان السبب وراء ذلك هو زيادة المشاريع المائية على منابع المياه من قبل الدول المجاورة، ايران وتركيا، وهي مشكلة عالقة فاقمها سوء ادارة المياه والانحسار المستمر في تساقط الامطار.

العراق خامس اكثر البلدان المتأثرة بازمة المناخ. وهو ايضا بلد غني نفطيا، دخلته في الاونة الاخيرة عوائد تبلغ حوالي عشرة مليارات دولار شهريا في وسط ارتفاع غير مسبوق للاسعار. لكن الفساد متفشي بشكل كبير، والحكومات المتعاقبة فشلت في التحضير لما يحذر الخبراء بانه قادم لا محالة.

«الناس في موضع المسؤولية لا ينظرون الى مستقبل البلاد. كل ما يهمهم هو قدر الفوائد التي من الممكن ان يحصلوا عليها من المناصب التي يحتلونها،» يقول نادر الانصاري، مهندس المياه العراقي والاستاذ في جامعة ليولا السويدية. «المسؤولين في وزارة المياه لا يمتلكون اي خبرة.»

تتنبأ البحوث التي اجراها الانصاري بان مستوى تساقط الامطار في العراق سينخفض بنسبة 15 الى 20 % في القرن الحالي، خافضة نسبة المياه في نهري دجلة والفرات بحوالي 73%، وهو ما سيحمل اثارا سلبية كبيرة على مستويات المياه الجوفية.

حتى الان فان تبعات ذلك كانت كارثية على المزارعين الذين يعتمدون على مياه الانهار. فقد فشل محصول مزهر تماما في هذا العام، تاركا عائلته المؤلفة من 1 فردا من دون دخل. وبدأ الفلاح ببيع ابقاره الهزيلة بثمان اقل من قيمتها المعتادة، وهو ما يقوض الاساس المادي للارض الزراعية. يقول مزهر «ان مسؤولية توفير البنية التحتية تقع بشكل رئيس على الحكومة العراقية، ولا يوجد هناك اي تخطيط، او دعم الى الفلاحين». ولم تستجب الحكومة العراقية للطلبات بالتعليق على الموضوع. لقد واجه قطاع الزراعة العراقي عقودا من الانحسار نتيجة للصراع، ونقص الاستثمارات والاحتباس الحراري، مع تراجع لهوامش الربح التي يحصل عليها الفلاحون نتيجة لارتفاع التكاليف وانخفاض سعر الواردات الزراعية. وعضوا عن تحديث هذا القطاع، قالت الحكومة بانها ستقوم بتخفيض الارض الزراعية الى النص في هذا العام ردا على الجفاف، الامر الذي يشكل ضربة مؤلمة لقطاع مسؤول عن توظيف 18 من السكان. «ان الاعتماد على التقنيات المستخدمة حاليا، والتي يتم استخدامها منذ ثمانية الاف عام، يتسبب بخسائر مائبة هائلة»، يقول الانصاري.

تجري مياه الري في العراق من خلال شبكة من القنوات المفتوحة، ينجم عنها مستويات مرتفعة من التبخر خلال الصيف، عندما تزيد درجات الحرارة على الخمسين مئوية. نسبة اكبر من المياه يتم هدرها عندما تصل الى الحقول، حيث يستخدم المزارعون تقنيات غمر الارض بالمياه بدلا من استخدام تقنيات التنقيط الدقيق او المرشات الاروائية.

لجأت السلطات الى الية توزيع المياه على شكل حصص. فالقناة الاروائية التي تزود ارض مزهر بالمياه، متفرعة عن رافد من نهر الفرات، تملأ بالمياه مرة واحدة كل ثلاثة اسابيع. وبحلول الوقت الذي تصل فيه المياه الى المزرعة، يكون قد تناقص بشكل كبير، وهو ما يجعله غير كافيا لتلبية احتياجات الاسرة ناهيك عن سقي الحقول.

وذبلت المحاصيل بما في ذلك الاعشاب المخصصة لطعام الماشية. واحدة من الابقار تعاني اساسا من الضعف وهي غير قادرة على الوقوف، كما انها غير قادرة على انتاج الحليب لرضاعة العجول الصغيرة.

يقول مزهر «ان هذه البقرة هي اول الضحايا، لكنني اتوقع بان الكثير

الارض الخضراء اضحت صحراء قاحلة: شحة المياه تضرب الهلال الخصيب العراقي

من الابقار ستلقى نفس المصير مع نهاية الصيف.» ومع عجزه عن تحمل تكاليف الاعلاف, قام مزهر ببيع احدى عشر من اصل سبع عشر من ماشية عائلته بسعر بخس يصل الى عشرين دولار للواحدة. علما ان متوسط اسعار الماشية في العادة يتراوح بين 800 الى 1000 دولار. وتسببت شحة المياه بارتفاع التوترات القديمة حول القناة الاروائية بين اصحاب المزارع, مع تبادل للاتهامات بتحويل نسب كبيرة من المياه تفوق عن الحصة المقررة لكل منهم. «لاوجود للاشراف الحكومي وتطبيق للعقوبات على اولئك الذين يتعسفون باستخدام المياه», يقول مزهر الذي تقع مزرعته في اسفل مجرى المياه. عشرات الالاف من السكان نزحوا على امتداد جنوب العراق نتيجة لشحة المياه. الكثير منهم ذهبوا صوب المدن المكتظة بالسكان, حيث تتسبب ندرة فرص العمل وخدمات بتغذية الاضطرابات. وحتى اللحظة يرفض مزهر التخلي عن ارضه الزراعية, قائلا «هذه هي ارض اجدادي.»

التوصيات والملاحظات:

- تزداد ازمة المياه في العراق سوءا عام بعد عام نتيجة للانحسار في معدلات تساقط الامطار وانخفاض حصة الوردات المائية بفعل المشاريع الاروائية التي تشيدها تركيا وايران.
- تتفاقم ازمة المياه بفعل مستويات الهدر العالي الناجمة عن الاعتماد على اساليب الارواء وشبكات المياه البدائية والمتقادمة.
- يقود جفاف الاراضي الى الانخفاض في المحاصيل الزراعية وهلاك جماعي للماشية والثروات الحيوانية وهو ما يتسبب بتدمير احد اهم القطاعات الاقتصادية في العراق الا وهو القطاع الزراعي الذي يعتاش عليه شرائح واسعة من العراقيين.
- ان فقدان الفلاحين لاسباب معيشتهم يدفع بهم الى هجرة اراضيهم ومناطق سكناهم نحو المدن التي تعاني اصلا من التضخم السكاني وانعدام الخدمات وشحة فرص العمل، الامر الذي يزيد من التوترات والاضطرابات الاجتماعية.
- رفع ملف المياه الى مصاف الملفات الاستراتيجية ووضعها على سلم اوليات اي حكومة عراقية تشكل وابعاد هذا الملف عن تأثيرات المحاصصة السياسية والحزبية، على ان تتم ادارته عن طريق طواقم من الخبراء والفنيين من الوزارات والتنشكيلات والهيئات المعنية.
- تحديث اساليب الري وتطوير قنوات نقل المياه والاعتماد على التكنولوجيا الحديثة والمباشرة في وضع خطط طويلة الامد لدعم المزارع العراقي ورفع ثقافته وتدريبه على التعامل واستخدام احدث منظومات الري والزراعة والحرق.

التوصيات والملاحظات:

- تقديم الدعم المباشر للمزارع العراقي عن طريق توفير الاعلاف الضرورية للحفاظ على الثروات الحيوانية والماشية.
- تقديم التعويضات للمزارعين عن الخسائر التي يتكبدها الفلاح نتيجة تلف المحاصيل بسبب الافات الزراعية والجفاف.
- الاشراف المحلي والمناطقي المباشر لضمان عدالة التوزيع والاستخدام في الحصص المائية التي يتم اطلاقها للمزارعين وضمان عدم استئثار اي طرف بالمياه وحرمان الاخرين من حصصهم عن طريق الاستقواء بالنفوذ والروابط القبلية.

كبرياء بارزاني يمكن أن ترخي قبضته الحديدية على كردستان

كبرياء بارزاني يمكن أن ترخي قبضته الحديدية على كردستان

الكاتب:

مايكل روبين

زميل أول في معهد أمريكيان إنتربرايز

المصدر:

معهد أمريكيان إنتربرايز

<https://www.aei.org/op-eds/barzanis-pride-could-unwind-his-iron-grip-on-kurdistan%ef%bf%bc/>

التاريخ:

7 أيلول 2022

ترجمة وتحرير:

المعهد العراقي للحوار - د. كرار أنور البديري



ملخص تنفيذي

ربما كان الأمريكيون يحلمون بديمقراطية جيفرسون في العراق، لكن نموذج البارزاني يفضل أن تكون كردستان دبي. فهو يريد أن يعامل كردستان العراق على أنها إقطاعية شخصية له، حيث تحكم عائلته المباشرة تماما، بينما تهيمن في الوقت نفسه على التجارة. إلا إن الإماراتيين على عكس النخب الحاكمة الكردية العراقية، يدركون أن الثروة تأتي من توسيع الكعكة بدلاً من «نهبها» ببساطة، وهو ما يعني إن ينبغي توزيع الثروة بدلاً من احتكارها بشدة. لقد كان جلال الطالباني خصما قويا البارزاني: فقد كان اجتماعيا ومتعدد اللغات وأنيقا وذكيا. لكن وفاة الطالباني تركت فراغا، وكان مسعود يعتقد أن بإمكانه الحصول على كل شيء، بما فيها «إقطاعيته الخاصة» في كردستان العراق، وبغداد التي يجب أن يرأسها مساعد موثوق به. ولكن بروز برهم صالح غير المعادلة. لهذا يسعى مسعود إلى اقصاءه، ولكن إذا نجحت مناورته في الإطاحة ببرهم صالح، فمن المرجح أن يعود برهم إلى كردستان العراق. ولكن قد يعتقد مسعود أن الإطاحة برهم ستكون انتقاماً لطيفاً. لكن عزله وانعزاله قد يكون لهما تكلفة حقيقية. إذ ستتاح لبرهم صالح فرصة ليظهر للجيل الجديد فكرة: أن الحصول على حياة أفضل والخضوع لعشيرة البرزاني هما أمران متعارضان.



إن السياسي الكردي العراقي مسعود بارزاني لم يهتم أبدا بالديمقراطية حتى عندما كان يتشدد بها من أجل الدعم الأمريكي، ولم يخف كذلك رغبته في تمكين أسرته على حساب الصالح العام. فقد وضع البارزاني أبنائه وأبناء إخوته وأبناء عمومته بشكل منهجي في مناصب رئيسة في السلطة، بينما أنشأ أزواجهم وشركاؤهم المقربون آليات وشركات في الظل لسرقة مليارات الدولارات من ثروة المنطقة. ربما كان الأمريكيون يحلمون بديمقراطية جيفرسون في العراق، لكن نموذج البارزاني يفضل أن تكون كردستان دبي. فهو يريد أن يعامل كردستان العراق على أنها إقطاعية شخصية له، حيث تحكم عائلته المباشرة تماما، بينما تهيمن في الوقت نفسه على التجارة.

لماذا لن تصبح كردستان العراق مثل دبي؟

إن كردستان العراق ليست دبي: أولاً، جغرافيا كلا الطرفين لديهم جيران مختلفون. إذ تشترك الإمارات العربية المتحدة في حدودها مع عُمان والمملكة العربية السعودية، ولها منفذ على البحر. في حين إن كردستان العراق غير ساحلية، وهي محصورة بين إيران وتركيا وسوريا، وبقيّة العراق. وبينما الروابط الأسرية تهيمن على أمانة دبي، ولكن لا تحكم كل أسرة بنفس الطريقة. إذ تهيمن عائلة آل مكتوم الحاكمة في دبي بالتأكد على الأعمال التجارية، لكن آل مكتوم أدركوا أيضاً أن الكثير من الجشع يمكن أن يخنق تكوين الثروة. إلا إن الإماراتيين على عكس النخب الحاكمة الكردية العراقية، يدركون أن الثروة تأتي من توسيع الكعكة بدلاً من «نهبها» ببساطة، وهو ما يعني إن ينبغي توزيع الثروة بدلاً من احتكارها بشدة. ولكن بالمقابل سعى كل جيل من أبناء البرزانيين إلى تهميش غير البرزانيين والأقارب القبلية البعيدة مع أخذ الجزء الأكبر من الكعكة. فقد كانت هذه الديناميكية سببا رئيسا في تشكيل الرئيس الأسبق جلال طالباني، والذي كان نائب الملا مصطفى البرزاني، في العام 1975 للاتحاد الوطني الكردستاني.

إن التهميش بين الفصائل العائلية الكردية سيظهر بشكل كامل في تشرين الأول 2022، عندما يستخدم مسرور البارزاني، الابن الأكبر لمسعود، مسرح الانتخابات في كردستان العراق لتعزيز سيطرته، وحينها سيترد مسرور ابن عمه نيجيرفان، الذي يشغل حاليا منصب رئيس كردستان العراق، لصالح

كبرياء بارزاني يمكن أن ترخي قبضته الحديدية على كردستان

الأخوين الأصغر بابو بارزاني وويسبي بارزاني، ولكن من الناحية العملية، قد يعني هذا إجراء مراجعات دستورية لتعديل هيكل الحكومة وإلغاء منصب نيجيرفان. ولكن لن يكون الدستور عائقاً، حيث يعده البارزانيون «اقتراحاً» وليس القانون الأعلى.

الصفقة الكردية على رئاسة العراق

تفسر ديناميات الأسرة وعدم الرغبة في تقاسم السلطة في كردستان الكثير عن موقع مسعود في عراق ما بعد صدام. فبعد أن صوت العراقيين على الدستور وأجروا انتخابات ديمقراطية، سمح مسعود بترشيح منافسه جلال طالباني لرئاسة العراق. وكان منطقته في أن هذا العنوان سيرضي الطالباني، بينما سيمنعه وجوده في بغداد من التدخل في السياسة الكردية، وهو ما سيرك الطريق مفتوحاً أمام البارزانيين لتوسيع نفوذهم وإحكام قبضتهم.

لقد نجحت تلك الصفقة ولكن ليس كما كان يأمل البارزاني، فلم يستطع أن يفرص سيطرته على الأجزاء الأخرى من كردستان التي حكمتها عائلة طالباني. ربما كان هذا الفشل قد فاجأه، بالنظر إلى مدى تعارضه مع تصوره الذاتي، ولكن المشكلة في هذا التصور تكمن في مسعود وعزلته. إذ يعيش مسعود البارزاني في عزلة، فهو يسكن في منتجع وقصر على قمة جبل يعودان للنظام السابق، ويتحكم نجله مسرور في الوصول إليه. ولا يرى مسعود أي خطأ في أبنائه ولا يدرك مدى انحراف تصورات، فهو يتعرف على التطورات الإقليمية من خلال التحدث مع من يسمح له ابنه بالمرور، ويشاهد القنوات التلفزيونية الخاصة بحزبه، التي تمثل تملقا غير صادقا.

وبالرغم من إن السكان المحليين في مدينة السليمانية التي تسيطر عليها عائلة الطالباني قد يكونون محبطين من محسوبية الطالباني والفساد والفشل في الإنجاز، إلا إن الاتفاق الذي صنعه البارزاني مع الطالباني استمر بعد وفاته في العام 2014، من خلال ابنا الطالباني: بافل وقوباد.

في حين تفوق الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة البارزاني دائماً على الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه الطالباني في الانتخابات، إلا أن البارزاني رضخ لاختيار الاتحاد الوطني الكردستاني للرئاسة، وهو ما أدى

كبرياء بارزاني يمكن أن ترخي قبضته الحديدية على كردستان

إلى صعود فؤاد معصوم، وهو موظف «غير كاريزمي» و«غير فعال» في الاتحاد الوطني الكردستاني، لتولي الرئاسة بعد وفاة الطالباني.

مسعود بارزاني ينقلب على برهم صالح

لقد كان جلال الطالباني خصماً قويا لبارزاني: فقد كان اجتماعياً ومتعدد اللغات وأنيقاً وذكياً. لكن وفاة الطالباني تركت فراغاً، وكان مسعود يعتقد أن بإمكانه الحصول على كل شيء، بما فيها «إقطاعيته الخاصة» في كردستان العراق، وبغداد التي يجب أن يرأسها مساعد موثوق به.

بعد انتخابات العام 2018، وبدلاً من القبول باختيار الاتحاد الوطني الكردستاني لرئاسة برهم صالح للعراق، رشح مسعود بارزاني مستشاره فؤاد حسين، الذي كان بأي مقياس «غير مؤهل» لهذا المنصب. ولهذا كان بريت ماكغورك، نائباً مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون العراق وإيران، يخشى من أن يتسبب مسعود البارزاني في نوبة غضب ويعمل على زعزعة استقرار البلاد إذا لم يحصل على ما يريد، لذلك حث ماكغورك برهم صالح على التنحي. لكن برهم رفض، وقد كانت المفاجأة للبارزاني في أن العديد من الأحزاب السياسية التي كان من المتوقع أن تدعمه، كسرت ولاءها الحزبي ودعمت برهم صالح على حساب فؤاد حسين».

بالرغم من إن العديد من الأكراد ينتقدون برهم صالح بسبب مناورته السياسية، ولكن لا أحد يشك في أنه كان رئيساً موهوباً للغاية، فقد رفع مكانة العراق في الخارج، على سبيل المثال خلال زيارة البابا للعراق، كما انه شدد على أن يمثل دور الوسيط في الداخل لإنهاء الصراعات الداخلية خلال الحركة الاحتجاجية في تشرين الأول 2019».

ولكن مسعود عادة ما يستاء من نجاح برهم، نظراً لنجاحه السابق على فؤاد حسين، ومناورته اللاحقة ضد هوشيار زيباري، وتغلبه في استطلاعات الرأي على اختيار مسعود اللاحق لريبار البارزاني «الوحشي» و«غير الكفو». كما إن مسعود مستاء أيضاً من حقيقة إن العالم يحترم الرئيس برهم، في حين إن معظم القادة يحكمون على مسعود البارزاني بوصفه حاكماً «متواضعاً» و«فاسداً»، فضلاً عن كونه أباً فقيراً يتراوح أبنائه بين «المدلل» و«غير الكفو» إلى «المعتل» اجتماعياً.

كبرياء بارزاني يمكن أن ترخي قبضته الحديدية على كردستان

إقصاء برهم صالح سيكون نصراً باهظ الثمن

بينما تنخرط الأحزاب العراقية في سياسات حافة الهاوية، لاسيما عندما اندلعت أعمال العنف في بغداد الأسبوع الماضي، إلا إن مسعود البارزاني يبدو إنه مصمم على إن يكون هناك ثمن لدعمه لمرشح الرئاسة، وهو الدعم الذي تحكمه قاعدة «أي شخص سوى برهم». وهو ما يعني أنه يجب أن يتولى الرئاسة موظف في الحزب الديمقراطي الكردستاني أو ربما مسؤول أقل جاذبية في الاتحاد الوطني الكردستاني، مثل السيد لطيف رشيد صهر السيد الطالباي.

لكن كبرياء البارزاني يبدو أنها في طريق الزوال، لاسيما إذا نجحت مناورته في الإطاحة ببرهم صالح، فمن المرجح أن يعود برهم إلى كردستان العراق، لاسيما وإن كل من سليمان وأربيل متعطشة لإصلاح حقيقي، لكن لم يكن هناك سياسي مخلص وكفاء وكاريزمي بما يكفي لتحقيق ذلك. خصوصا إن أربيل على وجه الخصوص هي برميل بارود، فقد فشل مسرور في إدراك أن الخيار المشترك يتفوق على العنف كوسيلة لمعالجة المعارضة السياسية. لهذا قد يعتقد مسعود أن كردستان مستقرة، ولكن إذا عاد السيد برهم إلى المنطقة، فيمكنه أن يصبح نقطة تجمع للأكراد الشباب الساخطين الذين يتوقون حقا إلى التغيير.

قد يعتقد مسعود أن الإطاحة برهم ستكون «انتقاماً» لطيفاً. لكن عزله وانعزاله قد يكون لهما تكلفة حقيقية. إذ ستتاح لبرهم صالح فرصة ليظهر للجيل الجديد فكرة: أن الحصول على حياة أفضل والخضوع لعشيرة البرزاني هما أمران متعارضان.

لقد واجه الأكراد العراقيون لفترة طويلة خيار: اليأس أو الهروب. فأولئك الذين تجمدوا في غابات بيلاروسيا أو غرقوا في القنال الإنكليزية لم يفلتوا من العنف - بل كانوا يفرون من قمع وفساد البارزاني. لهذا فإن كردستان بحاجة إلى شخص مثل برهم صالح، فهو بإمكانه إن يوجه مواهب الأكراد نحو التغيير الحقيقي. ولكن بصراحة، بعد عقدين من الفرص الضائعة في كردستان العراق، لا يمكن لمثل هذا التغيير أن يأتي بالسرعة الكافية.

العدد 21
أيلول 2022

التوصيات والملاحظات:

- يعمل مايكل روبين في معهد أميركان إنتربرايز، وهو ومتخصص في الشؤون السياسية والعسكرية والأمنية للعراق وإيران وتركيا واليمن. وقد عمل روبين سابقاً كمستشار لسلطة الائتلاف المؤقت في بغداد، وعمل أيضاً في مكتب وزارة الدفاع الأمريكية كمسؤول عن ملفي إيران والعراق، وعاش في العراق قبل حرب 2003، كأستاذ في جامعات صلاح الدين وسليمانية ودهوك، وقبل ذلك عاش في أفغانستان وأمضى بعض الوقت مع طالبان قبل 11 أيلول 2001، كما سبق وان عمل روبين في ايران ما بعد الثورة، وهو أيضاً مؤلف ومشارك في تأليف وتحرير العديد من الكتب التي تستكشف الدبلوماسية والتاريخ الإيراني والثقافة العربية والدراسات الكردية والسياسة الشيعية، بما في ذلك كتبه: «الأعمدة السبعة: ما الذي يسبب عدم الاستقرار في الشرق الأوسط حقاً؟» و«انتفاضة كردستان» و«الرقص مع الشيطان: مخاطر إشراك الأنظمة المارقة» و«إيران الخالدة: الاستمرارية والفوضى».

نشرة تخصصية محدودة التداول يصدرها المعهد العراقي للحوار في بغداد وتتركز مهمتها في ترجمة اهم ما تناوله مراكز التفكير العالمية حول العراق وتقوم ايضا بترجمة اشياء مهمة يعتقد فريق العمل ضرورة اطلاق صانع القرار عليها. ونود ان نشير هنا الى مجموعة امور: -

الامر الاول: تتالف كل ترجمة من:

- **ملخص تنفيذي:** وهو خلاصة الترجمة حسب كاتبها ويقوم المعهد فقط بترجمتها وتلخيصها ولا يتصرف بافكارها ومفرداتها.

- ترجمة نص المادة مع الاشارة الى الفقرات المهمة عبر تظليلها باللون الغامق.

- **الملاحظات والتوصيات:** وهي تمثل رأي المعهد ورؤيته للموضوع. وليس بالضرورة تبنيه للفكرة بل هو خلاصة ما وصل له رأي المترجم والباحث.

الامر الثاني: يقوم المعهد بترجمة النص كما هو، فلا يعني ان المعهد يتبنى رأي الكاتب.

الامر الثالث: ان هذه النشرة تخصصية وترسل فقط لمجموعة محدودة جدا من صناع ومتخذي القرار في العراق. ولا يجوز نشرها شرعاً وقانوناً الا باذن من مدير المعهد حصراً.

الامر الرابع: يسر المعهد استقبال ملاحظاتكم وتصويباتكم وانتقاداتكم البناءة. على البريد الالكتروني ورقم الهاتف المثبتان على صفحات النشرة.

الامر الخامس: المعهد مستقل ماليا واداريا بشكل كامل ولا يستقبل اي تبرعات او معونات.

IRAQ COPY

Iraq In Global Think Tanks